2 ! | | @ 325 @ 2 ! حمله شفقة الأبوة وتعطف الرحم | والقرابة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتمامه بأمره ، وراعى مع ذلك أدب الحضرة | وحسن السؤال فقال : ! 2 2 ! ولم يقل لا تخلف وعدك بإنجاء أهلي ، | وإنما قال ذلك لوجود تلوين وظهور بقية منه إذ فهم من الأهل ذوي القرابة الصورية | والرحم الطبيعية وغفل لفرط التأسف على ابنه عن استثنائه تعالى بقوله : ! 2 2 ! [هود ، الآية : 40] ولم يتحقق أن ابنه هو الذي سبق عليه القول ولا | استعطف ربه بالاسترحام وعرض بقوله : ! 2 2 ! إلى أن العالم | العادل والحكيم لا يخلف وعده . | | ! 2 2 ! أي : إن أهلك في الحقيقة هو الذي بينك | وبينه القرابة الدينية واللحمة المعنوية والاتصال الحقيقي لا الصوري كما قال أمير | المؤمنين عليه السلام : ' ألا وإن ولي محمد من أطاع ا وإن بعدت لحمته ، ألا وإن | عدو محمد من عصى ا وإن قربت لحمته ' ، ! 2 2 ! بين انتفاء كونه | من أهله بأنه غير صالح تنبيهاً على أن أهله هم الصلحاء ، أهل دينه وشريعته وأنه | لتماديه في الفساد والغي كأن نفسه عمل غير صالح . وأن سبب النجاة ليس إلا | الصلاح لا قرابته منك بحسب الصورة ، فمن لا صلاح له لا نجاه له . ولوح إلى أنه | صورة من صور الخطايا صدرت منك كما قيل : إنه سر من أسرار أبيه على ما قال | النبي عليه صلى ا عليه وسلم : ' الولد سر أبيه ' وذلك أنه لما بالغ في الدعوة وبلغ الجهد | في المدة المتطاولة وما أجابه قومه غضب ودعا عليهم بقوله : ^ (رب لا تذر على الأرض | ديارا (26) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً (27)) ^ [نوح ، الآيات : | 26 - 27] ، فذهل عن شهود قدرة ا وحكمته وأنه : ! 2 ! 2 [يونس ، الآية : 31] فكانت دعوته تلك ذنب حاله في خطيئة مقامه ، | فابتلاه ا بالفاجر الكفار الذي زعم حال غضبه أنهم لا يلدون إلا مثله وحكم على | ا بظنه فزكاه عن خطيئته بتلك العقوبة . وفي الحديث : ' خلق الكافر من ذنب | المؤمن ' . ^ (فلا تسألني ما ليس لك به علم) ^ من إنجاء من ليس بصالح ولا من | أهلك ، واعلم أن الصلاح هو سبب النجاة دون غيره ، وأن أهلك هو ذو القرابة | المعنوية لا الصورية . | | ! 2 2 ! الواقفين مع ظواهر الأمور ، المحجوبين |